

تفسير السمعاني

- @ 64 (^) فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (1) يهدي إلى الرشيد فأما به ولن نشرك
بربنا أحدا (2) وأنه تعالى جد ربنا) .
وقوله تعالى : (^ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا) أي : عجا في نظمه وتأليفه وصحة
معناه ، ولا يصح قوله : (^ إنا سمعنا) إلا بالكسر . .
قوله : (^ يهدي إلى الرشيد) أي : إلى الصواب وطريق الحق . .
وقوله تعالى : (^ فأما به ولن نشرك بربنا أحدا) أي : لا نجعل أحدا من خلقه شريكا له
. . .
قوله تعالى (^ وأنه تعالى جد ربنا) قرئ بالكسر والفتح ، فمن قرأ بالكسر فهو أن الجن
قالوا ، ومن قرأ بالفتح فنصبه على معنى : آما وأنه تعالى جد ربنا ، فانتصب بوقوع
الإيمان عليه ، والقراءة بالكسر أحسن القراءتين . .
وقوله تعالى : (^ جد ربنا) أي : عظمة ربنا ، هذا قول قتادة وغيره . .
والجد : العظمة ، وهو البخت أيضا ، وهو أب الأب . .
وفي حديث أنس : كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ، أي : عظم [فينا]
. . .
وقوله عليه الصلاة والسلام : ' ولا ينفع ذا الجد منك الجد ' أي : لا ينفع ذا البخت منك
بخته إذا أردت به سوءا أو مكروها . .
وعن الحسن قال : تعالى جد ربنا أي : غني ربنا . .
وعن إبراهيم والسدي قالا : جد ربنا أي : أمر ربنا .